الملخص باللغة العربية

مقدمة:

يلقي اضطراب التوحد بما يتضمنه من خصائص وسمات تظهر فجأة، مع اختلافه مع غيره من الاضطرابات والإعاقات في الخصائص التي تسمها، عبئاً ثقيلاً على الأسرة، وذلك لصعوبة تشخيصه ومعرفة أسبابه، واختلاف نوعه وحدته من شخص لأخر، ومن ثم تسعى الأسرة جاهدة إلى بيان ما أصاب طفلها، ومحاولة التغلب عليه وتقديم العلاج والتدريب المناسب.

ويقع العب الأكبر على أمهات الأطفال التوحديين، وذلك لطبيعة دورها ومسئوليتها عن تنشئة أطفالهن، وتعليمهم الأساليب والمهارات الاجتماعية التي تمكنهم من التعايش مع مجتمعهم، وامتثال معاييره وقيمه.

وانطلاقاً من عدد من المبادئ الإنسانية التي نصت عليها كافة الشرائع السماوية والوضعية كمبدأ تكافؤ الفرص، وحق الجميع في التعليم وفقاً لقدراته وإمكاناته، والعمل المثابر للوقاية من الإعاقات وأثارها، ونتيجة لما تعانيه هذه الفئة من الأطفال، ظهرت العديد من البرامج والأساليب التدريبية والإرشادية التي تستهدف تدريب هؤلاء الأطفال، أو إرشاد أسرهم وأمهاتهم للتعامل مع هؤلاء الأطفال، وتعليمهم السلوكيات والمهارات المرغوبة، ومن تلك البرامج والأساليب نظام التواصل بتبادل الصور "PECS" والذي يعتمد في تدريب الأطفال على ما تتصف به هذه الفئة من قوة الذاكرة البصرية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من القِدَم النسبي للتعرف على اضطراب التوحد إلا أنه يعد من الفئات التي لم تحظى باهتمام كافي في مجتمعاتنا العربية وذلك لأسباب مختلفة منها: التأخر النسبي لاكتشاف هذا الاضطراب، وأخرى متعلقة بالبحث العلمي أو الموارد المتوفرة له، أو حتى بغياب التقنيات اللازمة للتشخيص والعلاج. (إبراهيم العثمان، ٢٠٠٥، ص٢)

كما يلاحظ التزايد المضطرد في أعداد الأطفال التوحديين بشكل سريع في المجتمعات مع تزايد في مشكلاتهم وصعوبات التعامل معهم.

وعليه توجهت العديد من الدراسات والأبحاث الحديثة إلى إشراك وتدريب الوالدين في تقديم الرعاية لأبنائهم وتعديل بعض السلوكيات، استجابة لهذا التزايد وإعمالاً لمبدأ المشاركة الوالدية في تقديم الخدمة والرعاية لأطفالهم.

ولذا وجه الباحث دراسته إلى تدريب أمهات الأطفال التوحديين على استخدام أحد البرامج المتخصصة التي تتميز بسهولة الاستخدام، وعدم حاجتها إلى تقنيات عالية، وفاعليتها في تعديل بعض من السلوكيات المضطربة لدى الأطفال التوحديين وهو برنامج "PECS" لتنمية التواصل غير اللفظي لدى أطفالهن التوحديين.

وتأسيساً على ما سبق؛ تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج تدريبي لأمهات الأطفال التوحديين لاستخدام برنامج "PECS" في تنمية بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفالهن؟

وينبثق من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور "PECS" لدى أمهات الأطفال التوحديين؟
٢. ما فاعلية البرنامج التدريبي لأمهات الأطفال التوحديين في تنمية بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفالهن؟

أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة في:

١. تدريب أمهات الأطفال التوحديين على استخدام برنامج "PECS".
٢. تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحديين بعمر زمني يتراوح بين (٤ – ٨) سنوات.
٣. إعداد برنامج تدريبي لأمهات الأطفال التوحديين لاستخدام برنامج "PECS" في تنمية بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفالهن.
٤. التحقق من فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور "PECS" لدى أمهات الأطفال التوحديين.

٥. التحقق من فاعلية البرنامج التدريبي لأمهات الأطفال التوحديين في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفالهن.

حدود الدراسة:

يتحدد مجال الدراسة بالأبعاد التالية:

١- **المتغيرات:** وتتمثل في مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور "PECS" لدى أمهات الأطفال التوحديين، ومهارات التواصل غير اللفظي – التواصل البصري، وتعبيرات الوجه، والإشارات والإيماءات، والتواصل بالصور – لدى الأطفال التوحديين.

٢- **البعد الجغرافي:** تم تطبيق الدراسة على أمهات الأطفال التوحديين بمركز رحمة لذوي الاحتياجات الخاصة، محافظة دمياط.

٣- **البعد البشري:** تكونت عينة الدراسة من (١٠) أمهات وأطفالهن التوحديين (٨ ذكور، ٢ إناث)، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٤ – ٨) سنوات، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي قوام كل منها (٤ ذكور، أنثى واحدة)، وقد تم مراعاة التكافؤ بين المجموعتين.

٤- **البعد الزمني:** تم تطبيق البرنامج التدريبي على امتداد شهرين وعشرة أيام، في الفترة من الأول من أبريل وحتى العاشر من يونيو، بواقع أربعة أيام أسبوعياً.

٥- **أدوات الدراسة:** والتي تم استخدامها للتحقق من تكافؤ المجموعتين، أو للتحقق من صحة فروض الدراسة.

٦- **منهج الدراسة:**

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي في اختبار فاعلية البرنامج التدريبي لأمهات الأطفال التوحديين لاستخدام برنامج "PECS" في تنمية بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفالهن، حيث استخدم البرنامج التدريبي لأمهات الأطفال التوحديين لاستخدام برنامج "PECS" كمتغير مستقل في تنمية مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور "PECS" وبعض مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفالهن التوحديين كمتغيرين تابعين.

٧- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

١- اختبار "مان ويتني" Mann - Whitney Test للعينات غير المرتبطة.

٢- اختبار "ولكوكسون" Wilcoxon Test للعينات المرتبطة.

٣- اختبار حجم الأثر "مربع ايتا" Eta Square.

الإطار النظري:

تضمن الإطار النظري للدراسة تعريفاً بمفاهيمه الأساسية كاضطراب التوحد ومحكات تشخيصه، وأسر الأطفال التوحديين، ونظام التواصل بتبادل الصور "PECS" ومراحله الستة وخطوات تنفيذ كل مرحلة، ونواحي القوة والضعف الموجهة لهذا النظام، وكذلك مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحديين، ومجال التطبيق الميداني والمتمثل بأمهات الأطفال التوحديين والصعوبات التي تواجهن، واحتياجاتهن للتعامل مع أطفالهن، كما عرض الباحث التعريفات المختلفة لمهارات التواصل غير اللفظي المحددة بهذه الدراسة والمتمثلة في التواصل البصري، وتعبيرات الوجه، والإشارات والإيماءات، والتواصل بالصور، وحدد التعريفات الإجرائية الخاصة بكل منها.

بحوث ودراسات سابقة:

يتضمن عرضاً للبحوث والدراسات -التي توصل إليها الباحث – العربية والإنجليزية، حيث تناولت والدي الأطفال التوحديين أو أحدهما، ونظام التواصل بتبدل الصور "PECS"، مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحديين، تلى ذلك تعليق تصنيفي تلخيصي لنتائجها تمهيداً لصياغة فروض الدراسة.

فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والبحوث والدراسات السابقة، وضع الباحث أربعة فروض للتحقق من مدى صحتها من خلال الدراسة الميدانية، تمثلت في:

١. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية لأمهات الأطفال التوحديين في القياس البعدي لمهارات تطبيق نظام "PECS" لصالح المجموعة التجريبية.

٢. توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمهارات تطبيق نظام "PECS" على أمهات المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.
٣. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية للأطفال التوحديين في القياس البعدي لمهارات التواصل غير اللفظي لصالح المجموعة التجريبية.
٤. توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمهارات التواصل غير اللفظي على أطفال المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

الدراسة الميدانية:

وتتمثل في النقاط التالية:

١- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٠) من أمهات الأطفال التوحديين الذين تراوحت أعمار أطفالهن بين (٤ – ٨) سنوات، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين على النحو التالي:

١- **المجموعة التجريبية:** وعددهم (٥) أمهات لأطفال توحديين (٤ من الذكور+ واحدة من الإناث)، وتم تطبيق البرنامج التدريبي عليهن.
٢- **المجموعة الضابطة:** وعددهم (٥) أمهات لأطفال توحديين (٤ من الذكور+ واحدة من الإناث)، ولم يتم تعريضهن للبرنامج التدريبي.

٢- أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة في:

١- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية (إعداد: عبد العزيز الشخص، ٢٠٠٦).
٢- مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب التوحد. (إعداد: عادل عبد الله محمد ،٢٠٠٥).
٣- مقياس ستانفورد – بينيه (الصورة الخامسة) للذكاء. (إعداد: صفوت فرج، ٢٠١١).
٤- مقياس مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال التوحديين (إعداد الباحث).
٥- قائمة تقدير مهارات استخدام نظام التواصل بتبادل الصور "PECS" (تعريب الباحث).
٦- البرنامج التدريبي المقترح. (إعداد الباحث).

إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة الميدانية في:

١- الاطلاع على الأدبيات والإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة.

٢- تحديد الاحتياجات التدريبية لأمهات الأطفال التوحديين في مجال مهارات التواصل غير اللفظي.

٣- إعداد مقياس مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال التوحديين، والذي تضمن مهارة التواصل البصري، فهم تعبيرات الوجه واستخدامها، فهم الإشارات والإيماءات واستخدامه، التواصل بالصور.

٤- تعريب قائمة تقدير مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور "PECS".

٥- التحقق من صلاحية الأدوات باستخراج الخصائص السيكومترية لها (الصدق – الثبات) من خلال تطبيقها على العينة الاستطلاعية.

٦- إعداد البرنامج التدريبي لأمهات الأطفال التوحديين ويتضمن:

أ- كتيب إجراءات جلسات البرنامج.

ب- كتيب ملاحق التقويم.

ج- كتيب ملاحق أنشطة المتابعة.

د- دليل التدريب المنزلي للأمهات.

٧- اختيار عينة الدراسة بطريقة انتقائية مقصودة من أمهات الأطفال التوحديين، والذين تتراوح أعمار أطفالهن بين (٤ – ٨) سنوات، وتقسيمها إلى مجموعتين – تجريبية وضابطة – بعد إجراء التكافؤ بين المجموعتين.

٨- تطبيق مقياس مهارات التواصل غير اللفظي على الأطفال التوحديين من المجموعتين التجريبية والضابطة قبلياً.

٩- تطبيق قائمة تقدير مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور"PECS" على أمهات الأطفال التوحديين من المجموعتين التجريبية والضابطة قبلياً.

١٠- تدريب أمهات الأطفال التوحديين بالمجموعة التجريبية على استخدام برنامج "PECS" لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفالهن.

١١- إعادة تطبيق مقياس مهارات التواصل غير اللفظي على الأطفال التوحديين من المجموعتين التجريبية والضابطة بعدياً.

١٢- إعادة تطبيق قائمة تقدير مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور"PECS" على أمهات الأطفال التوحديين من المجموعتين التجريبية والضابطة بعدياً.

١٣- رصد النتائج وتبويبها، والإجابة على أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها.

١٤- كتابة ملخص الدراسة والتوصيات والمقترحات.

٣- التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية الأساليب الإحصائية التالية:

١- **اختبار "مان ويتني" للعينات غير المرتبطة:** للتحقق من تكافؤ المجموعتين ودلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي.

٢- **اختبار "ولكوكسون" للعينات المرتبطة:** للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي.

٣- **اختبار حجم الأثر "مربع ايتا"**: للتعرف على حجم أثر البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية (الأمهات، الأطفال)، والقياس البعدي.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى:

١- وجود فروق دالة إحصائياً عند (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية لأمهات الأطفال التوحديين في القياس البعدي لمهارات تطبيق نظام "PECS" لصالح المجموعة التجريبية.

٢- وجود فروق دالة احصائياً عند (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمهارات تطبيق نظام "PECS" على أمهات المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

٣- توجد فروق دالة إحصائياً عند (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية للأطفال التوحديين في القياس البعدي لمهارات التواصل غير اللفظي لصالح المجموعة التجريبية.

٤- توجد فروق دالة احصائياً عند (٠,٠٥) بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمهارات التواصل غير اللفظي على أطفال المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

خاتمة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية؛ قدم الباحث ملخصاً للدراسة، وعرضاً لأهم الاستنتاجات، كما قدم توصيات منبثقة من الإطار النظري للدراسة ونتائجها، وكذلك عدداً من البحوث المستقبلية المقترحة.